

سيرة الحبيب 25 - ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً، كحب أصحاب محمد محمد

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار في طريقه الى مكة بركت راحته. فقال الناس حل حل وقد قلت لكم ان حل هذا حل حل صوت تزجر به الناقة عندما - [00:00:34](#)

اتركوا المسير من غير عذر يظهر لاصحابها. فقال الناس حل حل. ينهضونها فالحث هي. لم تقم وتمادت على فقال الناس خلأت القصواء خلأت القصواء خلأت اي بركة وحرنات من غير عذر كما ذكرت لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:49](#)

وسلم ما خلأت القسوة وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حبس الفيل حبسها ربنا سبحانه عن دخول مكة كما حبس الفيل قبلها ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله. يعني حرمات الله من ترك القتال في الحرام - [00:01:09](#)

والجنوح الى السلم والكف عن ارaque الدماء. قال صلى الله عليه وسلم الا اعطيتهم اياها. ثم زجر ناقته صلى الله عليه وسلم فهو وعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية. فلما نزل نزل على فمد قليل الماء. الثمد هو البئر الذي فيه ماء - [00:01:29](#)

قليل ليس له مادة. يعني كلمة سمد تدل على ماء قليل. فلما قال على ثمد قليل ما هذا ايغاف في التأكيد قال على ثمد قليل الماء يتبرد الناس تبردا. يأخذونه قليلا قليلا. قال فلم يلبث الناس حتى نزحوه. يعني - [00:01:49](#)

لم يتذروا منه شيئا سرعان ما اخذوا منه كل شيء. فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع صلى الله عليه وسلم سهما من كنان ثم امرهم صلى الله عليه وسلم ان يجعله في الثمن وجلسه وصلى الله وسلم على آآ شفى البئر وآآ مضمض صلى الله عليه وسلم ثم مج فيها ثم دعا - [00:02:09](#)

فإذا هو يجيش بالري حتى صدروا عنه. قال البراء رضي الله عنه حتى رويانا ورويتك رقائينا. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيل خوفهم فرأى ان يبعث - [00:02:29](#)

رجالا من اصحابه يخبر قريشا انه صلى الله عليه وسلم لم يأت لقتالهم وانما جاء زائرا للبيت معظمها لحرمتة روى احمد والطحاوي في شرح مشكل اثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خراش بن امية الخزاعية الى مكة. وحمله على - [00:02:49](#)

على جمل له يقاله الثعلب. فلما دخل مكة عقرت به قريش قتلوا الجمل. وارادوا قتل فراش نفسه فمنعتهم الاحابيش. حتى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا رسول الله حينئذ عمر ليعيشه الى مكة. فقال له عمر يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي - [00:03:09](#)

ليس بها منبني عدي احد يمنعني. وقد عرفت قريش غلظتي عليها وعداوي ايها. وانا ادلك على رجل هو واعز مني عثمان ابن عفان. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى مكة ليخبر قريشا انه صلى الله عليه - [00:03:29](#)

لم يأتي لحرب وانه جاء زائرا للبيت معظمها لحرمتة. فخرج عثمان حتى اتى مكة فلقيه ابیان بن سعيد بن العاص احد بنی امية فنزل عند دابته وحمل عثمان بين يديه ورده وخلفه واجاره حتى بلغ رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانطلق عثمان واتى ابا

كان وعظماء قريش وبلغهم الذي يريد تبليغهم. فقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف به. فقال رضي الله عنه ما كنت حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الذي كان يحصل في مكة. في الحديبية حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه جاء - 00:04:09

الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة. وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم. العيبة وذاك الصندوق الذي توضع فيه الثياب فكما ان الصندوق يستودع الثياب فكذلك خزاعة مستودع للنصيحة لرسول الله صلى - 00:04:29
صلى الله عليه وسلم. جاءه بديبر ابن ورق هذا فقال له اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي بديبر ابن ورقاء انما يذكر هذه فقط لانهما آآ الصريحان من ولد لؤي بن غالب. وكل من بمكة يومئذ انما يرجع نسبهما لاحد هذين - 00:04:49
منبني لؤي بن غالب. فقاله اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية. الاعدادية جمع عد وهو الماء الذي له مادة لا ينقطع. ماء الببر آآ ماء العين فهو دائمًا يجيش. يريد انهم نزلوا - 00:05:09

ماء لا ينقطع وليس حالهم حالكم انتم نزلتم على ثمد قليل الماء يتبرده الناس تبردا. قال مع اهم العود المطافيل؟ العود قد تقدم لنا شرحها فيما مضى قلنا هي جمع عائد وهي الناقة الحديثة النتاج فهي اذا ذات لبن - 00:05:29
المطافئ وجمع مطفي وهي الأم التي معها اطفالها. في يريد بذيلون ان قريشا خرجوا معهم بذوات الألبان من الابل رغبة في طول المقام لانهم سيسربون البانها ولن يرجعوا حتى يمنعوه. او كان بذلك عن النساء معهن الأطفال والمراد انهم - 00:05:49
خرجوا بنسائهم وأولادهم وهم يريدون طول المقام وايا ما كان فالمراد انهم لن يفروا ولن يذهبوا ولن يرجعوا لانهم معهم اهبة اطاله المقام حتى يمنعوك قال معهم العود المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت - 00:06:09

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجيء لقتال احد ولكن جئنا معتمرین. وان قريشا قد ناهكتهم الحرب اضعفتهم وان قريشا قد ناهكتهم الحرب واضررت بهم يعني اضعفوا ابدانهم واضعفت اعدادهم واضررت في اموالهم - 00:06:27
قال صلى الله عليه وسلم فان شاؤوا ماددتهم مدة جعلت بينهم وبيني مدة لا حرب فيها وبيننا ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا. اذا ظهرت على الناس ودخل الناس في الاسلام فان احبوا ان يدخلوا في الاسلام - 00:06:47

الو وان ابوا ان يدخلوا في الاسلام يكونون قد جموا يعني يكونون قد استراحتوا ورجعت اليهم قوتهم وانهم ابوا يعني ان امتنعوا من هذه المادة وابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لاقاتلهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره - 00:07:07

وقال بديبر ابن ورقاء سابغهم ما تقول. قال فانطلق حتى اتى قريشا. فقال لهم انا قد جئناكم من عند هذا الرجل. وقد سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا. فاما سفهاؤهم فقالوا لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء. واما ذوه الرأي - 00:07:29
فيهم فقالوا هاتي اخبرنا بالذى قال. فقال لهم بديل بن ورقاء يا معاشر قريش انكم تعجلون على محمد صلى الله عليه وسلم. وان محمدًا لم يأت لقتال. انا جاء زائرا لهذا البيت معظمًا لحقه. وسمعته يقول كذا وكذا وحدثهم بما قاله له رسول الله - 00:07:49

صلى الله عليه وسلم فاتهموه. اتهموه لاني ذكرت لكم ان خزاعة كانت معروفة بانها عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له وان كان انا جاء لذلك. يعني ان كان كما تزعم انه لم يأتي لقتال وانما اتى لل عمرة. فلا والله لا يدخلها ابدا علينا عنوان - 00:08:09
ولا تتحدث بذلك العرب اقام عروة ابن مسعود الثقافي احد عظماء ثقيف. فقال اي قوم المستم بالوالد قالوا بلى وها هنا قد يشكل هذا على كثير من السامعين لاني قلت هو عروة ابن مسعود الثقافي فكيف يخاطب قريشا يقول لهم - 00:08:29

الستم بالوارد المراد انهم حي ولدوه في الجملة فان امه منهم امه هي سبيعة بنت عبد ابن عبد مناف فقال آآ يا قوم المستم بالوالد؟ قالوا بلى. فقال المست بالولد؟ قالوا بلى. قال فهل تتهمني؟ قالوا لا - 00:08:49

قال المستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ؟ استنفرتهم دعوتهم الى نسلكم. فلما بلحوا علي جئتم باهلي. فلما بلحوا علي اي تأخرنا وامتنعوا جئتم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى. قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها - 00:09:09

دعوني اتيه. فقالوا اؤتيه. فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم جمعت او شاب الناس هذا الحرف مروي على ثلاثة اوجه جمعت او شاب الناس جمعت اشواب الناس وجمعت او باش الناس. الاشواب والاوشاب الاخلاق من -

00:09:29

والاوباش هو هم الاخلاط من السافلة. فهما هذا او باش اخص من الاوشاپ والاشواب قال جمعت اشواب الناس او جمعت او شاب الناس ثم جئت بهم لبيضتك لتفضها جئت بهم لبيضتك اي لاهلك وعشيرتك لتفضها لتكسرها -

00:09:53

انها قريش قد خرجت معها العود المطافيل. قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبدين. فقال عروة عند ذلك اي محمد صلى الله عليه وسلم. ارأيت ان استأصلت امرك -

00:10:15

هل سمعت ب احد من العرب اجتاج اهله قبلك؟ اجتاجهم يا اهلكم بالكلية وان تكون الاخرى لانه يقول وان استأصلتهم هذا آآ حال وحال اخرى وان تكون الاخرى يعني هم آآ غلبوك ان تكون الغلبة لهم -

00:10:35

فاني والله لاري وجوها واني لاري او شابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فغضب ابو بكر رضي الله عنه عروة ابن مسعود انما يتكلم بحكم العادة. لان العادة كانت غالبا ان الجيش الذي فيه اخلاق -

00:10:52

من القبائل يغلب فيه الفرار لان الناس لا تستحي من ان تفر لانه لا يعلم هؤلاء الذين فروا لانهم اخلاط. اما الجيش الخالص من قبيلة واحدة فالغالب انهم لا يفرون لانهم يستحقون ان ينسب اليهم ذلك. ولكن عروة ابن مسعود كان يجهل حينئذ ان

00:11:11

العقيدة رابطة الاسلام او ثق واعظم من رابطة الدم وسيظهر له ذلك عندما يرى تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك التعظيم الذي لا عهد له بمثله ولم يرى له نظيرا فيما رأى -

00:11:31

قال اه اني لاري وجوها واني لاري او شابا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك. فغضب ابو بكر فقال له امتص ببذر اللات شتم قبيح انحن نفر عنه وندعه؟ فقال عروة من هذا -

00:11:48

قالوا ابو بكر. قال اما والذى نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. ولكن هذه بها. آآ هذه هذه اخلاق العرب هذا حلم

00:12:04

عن جلسته ولكن يسأل من هذا؟ فلما يعلم يقول انت سبقت آآ منك يد الى الان نحن سواء لا اجييك بها يقولون ان النعمة التي كانت

لابي بكر عند عروة هي ان عروتك تحمل آآ بدية فاعانه ابو بكر -

00:12:24

فيها بعون حسن ولم يكن كافأه عليها فكافأه الان بعدم اجابته عن شتمه. قال وجعل عروة يكلم النبي صلى الله فكلما تكلم اخذ بلحية رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف عليه المغفار. آآ -

00:12:43

المغيرة بن شعبة هو ابن اخي عروة ابن مسعود هذا الذي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهو عم القائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المغيرة عمه قادما لبس المغفار ليستخفى لان لا يراووجه ولا يعلم من هو ستعلمون بعد قليل -

00:13:03

يعني لماذا صنع ذلك؟ فكان كلما آآ مد عروة ابن مسعود يده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المغيرة بن شعبة يده ويقول له اخر يدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع اليك يعني قبل ان اقطعها. عروة -

00:13:23

ماذا يصنع ذلك؟ لان هذه كانت عادة عند العرب ان الرجل عندما يكلم الرجل يلطفه يعني يمس لحيته. وغالبا ما كان يفعل هذا النظير بنظيره. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضي عن ذلك تألفا لعروة وكان المغيرة آآ يمنع من ذلك -

00:13:43

اجلاا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمها له. فرفع عروة رأسه فقال ويحك ما افضلك واغرضك. هو لا يعرف من يكلم. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عروة من هذا؟ قالوا هذا ابن اخيه -

00:14:03

المغيرة بن شعبة قال اي غدر السنت اسعي في غدرتك؟ هل غسلت سواعتك الا بالامس؟ ولهذا كان المغيرة آآ استخفى بمغفاره. آآ كان هذه السوأة التي يتحدث عنها عمه هي انه كان صاحب قوم في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم. وقد فسر اصحاب

السير - 00:14:19

لماذا قتل اولئك القوم؟ فقالوا ان المغيرة خرج قبل اسلامه مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بنى مالك يزورون المقوص بمصر فأحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمغيرة. فحصلت له الغيرة من ذلك فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا غدر بهم -

00:14:43

وقتله واخذ اموالهم ولحق بالمدينة فاسلم. فتهاجم الفريقيان. بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة عروة بن مسعود عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا فلما جاء المغيرة الى المدينة واسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فانه مال غدر -

00:15:03

منه في شيء لست منه في شيء لكوني اخذ غدرا. ولذلك قال العلماء انه لا يحل اخذ اموال الكفار في حال الامن على على وجه الغدر لأن الرفقة يستحق على الامانة والامانة تؤدي الى اهلها مسلمين كانوا او كفارا -

00:15:29

فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود بمثل ما كلام به اصحابه من قبل. فاخبره انه لم يأتي بحرب. وان آوانه صلى الله عليه وسلم انما جاء آزاير للبيت معظمها لحرمه -

00:15:46

ثمان عروة جعل يرمي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه جعل يلحوظهم قال فوالله ما تنخد رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في يد احدهم فدلك بها وجهه وجده. يعني ليس يعافه صلى -

00:16:02

احد ليس منه شيء يعافي صلى الله عليه وسلم واذا امرهم ابتدروا امره. واذا توضأ كانوا يقتلون على فضل وضوئه. ولا يحدون النظر اليه تعظيمها له يحدون النظر اليه ليسوا يديرون النظر اليه تعظيمها له صلى الله عليه وسلم. فرجع عروته الى قومه فقال لهم يا قوم والله لقد -

00:16:18

على كسرى وقيصر والنجاشي. هو اقتصر على ذكر هؤلاء لأن هؤلاء كانوا اعظم ملوك الدنيا في ذلك الزمان. قال قد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي. والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظمن اصحابا محمد صلى الله عليه وسلم محمد -

00:16:42

والله ان تنخد نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجده. واذا امرهم ابتدروا امره. واذا توضأ كانوا يقاتلون على وضوئه. واذا تكلم خافضوا اصواتهم عنده. وما يحدون اليه النظر تعظيمها له. فلقد رأيت قوما لا -

00:17:02

لشيء ابدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها وذهب عنه ما كان يقول ان الصحابة او شاب من الناس يفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركونه وعلم ان من يحب امامه هذا الحب -

00:17:22

ومن يعظمه هذا التعظيم لا يمكن ان يسلمه لشيء ابدا وانهم اشد اغتابا به وبدينه من القبائل التي يراعي اي بعضها بعضا لمجرد الرحم. ونكمي حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:17:39

والحمد لله رب العالمين -

00:17:59